قوة
العشاء الرباني
"الأفخارستيا"

THE POWER OF COMMUNION

ديريك برنس

قوة العشاء الرباني (الأفخارستيا)

Originally published in English under the title
The Power of Communion
ISBN 978-1-78263-422-5
Copyright © Derek Prince Ministries – International
All right reserved

المـــــمـــــؤلـــــف: ديريك برنس

النـــاشـــــــــــر: المؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية ت: 26401580 202+

تصـــــمـيـم الـغـلاف: جي سي سنتر ت: 27797124 202+

اســـم الـمـطـبـعـة: St. MARK PRINTING HOUSE ت: 23374128 202+
ت: 201223172090+

الـمـوقـع الإلـكـتـرونـي: www.dpmarabic.com

البريـــــد الإلكتروني: info@dpm.name

رقـــــم الإيـــــداع: 2022/22356

الـتـرقـيـم الـدولـي: 978-977-6194-45-8

جميع حقوق الطبع في النسخة العربية محفوظة © للمؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية
ولا يجوز استخدام أو إقتباس أي جزء أو رسومات توضيحية من الواردة في هذا الكتاب
بأي شكل من الأشكال إلا بإذن مسبق من الناشر
Derek Prince Ministries – International
P.O. Box 19501
Charlotte, North Carolina 28219
USA
Translation is published by permission
Copyright © Derek Prince Ministries – International
www.derekprince.com
Printed in Egypt

012023

المحتويات

مقدمة	٤
الفصل ١: بداية مفاجئة	٧
الفصل ٢: كاهن إلى الأبد	١٥
الفصل ٣: عمق العشاء الرباني	٢١
الفصل ٤: الجوانب السبعة للعشاء الرباني	٢٥
الفصل ٥: الجانب الأول: الإعلان	٣٥
الفصل ٦: الجانب الثاني: التذكر	٣٩
الفصل ٧: الجانب الثالث: التوقع	٤٧
الفصل ٨: الجانب الرابع: التمييز	٥٣
الفصل ٩: الجانب الخامس: الاشتراك	٦١
الفصل ١٠: الجانب السادس: الشركة	٦٩
الفصل ١١: الجانب السابع: الانفصال	٨١
الفصل ١٢: تجاوبنا مع العشاء الرباني	٨٩
نبذة عن الكاتب	٩٣

مقدمة

ماذا ستكون إجابتك إن سألك أحدهم: «متى حدث أول عشاء رباني؟» من المحتمل أن تُجيب بشيء من هذا القبيل: «حدث ذلك في العشاء الأخير (خميس العهد) قبل الصلب بالطبع. الجميع يعرف هذا!»

يتفق معظم المسيحيين معك. ومع ذلك، فقد تندهش من الإجابة التي يقدمها ديريك برنس في هذا الكتاب، «قوة العشاء الرباني - الأفخارستيا».

قد يفاجئك ما توشك أن تتعلّمهُ في الصفحات الإفتتاحية لهذا الكتاب. فكما يُشير ديريك بمهارة من خلال الكتاب المقدس، أن هناك صورة رمزية للعشاء الأخيركأول احتفال بالإفخارستيا. فلقد حدث التبادل الأول للخبز والخمر - عناصر العشاء الرباني - في حدث تاريخي قبل آلاف السنين.

جاء ذلك في سفر التكوين عند وصف معركة حقق

فيهـا أبـرام - أبـو إسرائيـل - نـصرًا. في تلـك اللحظـة، تقابـل أبـرام مـع شـخص غامـض أتي لمقابلتـه في وادي الملـك على سـفوح التـلال شرقي أورشـليم. فمـنْ كان هـذا القائـد المبهـم؟ هـو ملـكي صـادق ملـك شـاليم. لكـن مـن هـو حقًـا؟

إن بدايـة ديريـك غـير المعتـادة لتعاليمـه حـول العشـاء الربـاني سـوف تـأسر مخيلتـك، وكذلـك الدراسـة الكاملـة لموضـوع هـذا الكتـاب. فمـن نقطـة انطلاقـه في سـفر التكويـن إلى المشـهد المؤثـر ليسـوع مـع تلاميـذه في العليـة، سـيقودنا ديريـك في رحلـة كتابيـة لنفهـم بشـكل أعمـق وأغني الـسر المقـدس الثمين للعشـاء الربـاني الذي نمارسـه ونحفظـه إكرامًـا ليسـوع، كمـا أمرنـا.

وعلى طـول الطريـق، سـوف نتعمـق في أسرار هـذا القربـان المقـدس المهيـب. فلمـاذا طُلـب منـا أن «نـأكل» جسـد يسـوع وأن «نـشرب» دمـه؟ لمـاذا دُعي يسـوع كاهنًـا إلى الأبـد على رتبـة ملـكي صـادق؟ ومـا هي التغيـيرات الـتي تحـدث فينـا عندمـا نتنـاول العشـاء الربـاني؟

يتم الرد على هذه الأسئلة والعديد من الأسئلة الأخرى في الصفحات التالية. وتعليق أخير: عندما تقترب من نهاية الكتاب، من فضلك لا تتوقف. تابع القراءة! فبطريقة ما، احتفظ ديريك بالأفضل للنهاية. ففي الفصول الأخيرة، يفتح ديريك حياته لنا بطريقة نادرة ومؤثرة وشخصية. ومن خلال ما يشاركه عن بعض أصعب اللحظات وأكثرها إرضاءً في حياته، سوف تكتشف ما الذي يعنيه العشاء الرباني لديريك برنس.

من خلال المعرفة الكتابية الهائلة والخبرات الشخصية العميقة، يقدم ديريك برنس هذا الموضوع بطريقة ستؤثر بعمق على علاقتك مع يسوع المسيح في كل مرة تتقابل معه على مائدة الرب. إن رغبتنا القلبية وصلاتنا لأجلك أن يدوم تأثير حبه العميق لك وأنت تقرأ هذا الكتاب الرائع قوة العشاء الرباني-الأفخارستيا.

فريق النشر الدولي
لخدمات ديريك برنس

الفصل الأول

بداية مفاجئة

مـن أجمـل الكلمـات الـتي تذيـب القلوب الـتي قالها يسـوع على الإطـلاق: «اِصْنَعُـوا هـذَا لِذِكْـرِي». هذه هي الكلمات الـتي قالها في الليلة الـتي سـبقت صلبـه بينمـا كان يكسر الخبز مـع تلاميـذه في العلية.

خـلال هـذه الأيـام الأخـيرة مـن حياتـه على الأرض، كان يسـوع عازمًـا جـدًا. لقـد كان يؤسـس لنـا أغلى أسرار إيماننـا المسـيحي. لهـذا السـبب اخـترت «قـوة العشـاء الربـاني» كموضـوع لهـذا الكتـاب. مـن المهم جـدًا بالنسـبة لنـا كمسـيحيين أن نعرف بعـض الحقائـق البسـيطة والأساسـية مـن الكتـاب المقـدس حـول هـذا الـسر المقـدس القـوي: العشـاء الربـاني، مائـدة الـرب.

هنـاك العديـد مـن الأسـماء المسـتخدمة بـين المسـيحيين لهذا الاحتفـال المقـدس. بعضهـا هـو الأفخارسـتيا، أو العشـاء الربـاني،

أو الشركة، أو مائدة الرب. أعتقد أن كل هذه أسماء جميلة، ولا أريد التخلي عن أي منها. وبغض النظر عن الاسم الذي قد أستخدمه، أريدك أن تفهم أنه إن كنت تستخدم اسمًا مختلفًا في تقليدك، فنحن ما زلنا نتحدث عن نفس السر المقدس.

لقاء مثير للاهتمام

قد يفترض المرء أن أي كتاب عن «قوة العشاء الرباني» سيبدأ بيسوع وتلاميذه في العشاء الأخير، حيث أسس يسوع وجبة العهد من الخبز والخمر. ومع ذلك، سوف أفاجئك.

أود أن أبدأ استكشافنا لموضوع العشاء الرباني من خلال دراسة مقطع من تكوين ١٤: ١٧-٢٤. تصف هذه الآيات لقاءً مثيرًا للاهتمام بين أبرام (الذي لم يكن اسمه قد تغير بعد إلى إبراهيم) وأحد أكثر الشخصيات إثارة وغموضًا في العهد القديم ملكي صادق.

قبل أن ننظر إلى هذه الآيات، اسمحوا لي أن أشير إلى أن

اسم ملكي صادق يعني «ملك البر». قيل لنا أيضًا أنه كان ملك شاليم، وهو الاسم الأصلي لأورشليم (تمت إضافة الجزء الأول من الاسم لاحقًا). ترتبط كلمة شاليم مباشرة بكلمة شالوم، والتي قد تعرفها بالفعل هي الكلمة العبرية للسلام. لذلك من خلال اسمه كان هذا الرجل ملك البر. وبحكم منصبه، كان ملك السلام.

على الرغم من وجود قدر جيد عن ملكي صادق في الرسالة إلى العبرانيين، إلا أنه لا يزال، في النهاية، شخصية غامضة إلى حد ما. يعتقد الكثيرون أن هذا الظهور في تكوين ١٤ كان واحدًا من إظهارات المسيح، أي ظهور سابق لتجسد يسوع. لكن يعتقد البعض الآخر في شيء مختلف. قال سياسي حذر ذات مرة، «بعض أصدقائي يؤيدونه والبعض الآخر يعارضه، وأنا مع أصدقائي.» بعبارة أخرى، لست متأكدًا تمامًا من منهم على صواب بخصوص ما إذا كان هذا هو أحد إظهارات المسيح بالفعل أم لا.

من المثير للإهتمام أيضًا أن نلاحظ أنه في الآية ١٨ من المقطع الذي نحن بصدد دراسته، نجد أول استخدام لكلمة كاهن في الكتاب المقدس. إن كلمة كاهن، ومفهوم الكهنوت، هو أحد الموضوعات العظيمة التي تأتي في الكتاب المقدس بأكمله. وكمبدأ عام، فإنه في المرة الأولى التي يتم فيها تقديم مفهوم في الكتاب المقدس، يكون هذا التقديم الأول بذرة لكل الحق اللاحق الذي سيأتي عن هذا المفهوم. أعتقد أن هذا ينطبق بشكل خاص هنا على أول استخدام لكلمة كاهن.

وقد تسأل «لماذا تفتتح موضوع العشاء الرباني بهذا المقطع؟» أريد أن أوضح لك أنه في هذا اللقاء بين ملكي صادق وأبرام، قدم ملكي صادق لأبرام نفس العناصر الموجودة في قلب كل خدمة عشاء رباني يقدم اليوم، الخبز والخمر.

شاليم مقابل سدوم

بهذه الخلفية الموجزة، دعونا نوجه انتباهنا الآن إلى النص

الوارد في تكوين ١٤. كان أبرام قد أنقذ للتو ابن أخيه لوط وعائلته، واستعاد جميع الأشخاص وجميع الممتلكات التي سُلبت أثناء المعركة. لقد جاء الهجوم من تحالف عسكري للملوك الذين غزوا سدوم. ولقد تغلب أبرام ورجاله على كدرلعومر ملك عيلام وتدعال ملك جوييم، الذين فروا من ميدان المعركة مهزومين.

ونكمل القصة بداية من الآية ١٧:

«فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لاسْتِقْبَالِهِ [أبرام]، بَعْدَ رُجُوعِهِ[أبرام] مِنْ كَسْرَةِ كَدَرْلَعَوْمَرَ وَالْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى عُمْقِ شَوَى، الَّذِي هُوَ عُمْقُ الْمَلِكِ. وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا للهِ الْعَلِيِّ.» (تكوين١٤:١٧-١٨)

أريدك أن تلاحظ أنه في هذه اللحظة الحاسمة من النجاح، استقبل أبرام ملكين: ملك شاليم -ملكي صادق- وملك سدوم. كان هذان ملكين على مدينتين مختلفتين،

بمدلولين مختلفين جدًا ومصير مختلف تمامًا. وبينما يتكشف المشهد، نجد أن أبرام واجه فجأة خيارًا. بمعنى أنه كان عليه الاختيار بين هذين الملكين.

دعونا نقرأ الآية ١٨ مرة أخرى ونتابع من هناك:

«وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا للهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكَهُ [ملكي صادق بارك أبرام] وَقَالَ: «مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ [أبرام أعطى ملكي صادق] عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي النُّفُوسَ، وَأَمَّا الأَمْلاَكَ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ».» (الآيات ١٨- ٢١)

بمعنى آخر، قال ملك سدوم، «لقد أنقذتني وجميع شعبي وكل ممتلكاتي. من الواضح أنك تريد شيئًا في المقابل. سأكون راضيا إذا سمحت لي فقط بالاحتفاظ بشعبي. فبالنسبة لي، سأعطيك كل الغنائم التي أخذتها».

«فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطًا وَلاَ شِرَاكَ نَعْل وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ، فَلاَ تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ. لَيْسَ لِي غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ، وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرَا، فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ».» (الآيات ٢٢-٢٤)

لقد قال أبرام لملك سدوم بصرامة شديدة: «لا أريد منك شيئًا على الإطلاق». فرفض ما عرضه عليه ملك سدوم. وعوضًا عن ذلك، قبل ما عرضه عليه ملكي صادق. هذه لمحة موجزة عن مبدأ سأقوم بالتوسع فيه لاحقًا، لأنه سيتعين علينا أيضًا اتخاذ هذا الاختيار. لكن الآن، أود أن ألقي نظرة فاحصة على الملك الآخر في قصتنا، ملكي صادق ملك شاليم وكاهن الله العلي.

الفصل الثاني

كاهن إلى الأبد

لقد بدأنا هذا الكتاب الذي يتحدث عن العشاء الرباني باللقاء الرائع بين أبرام وملكي صادق، هذا الشخص الغامض المذكور في العهد القديم والذي يعتقد الكثيرون أنه كان تجسيدًا ليسوع المسيح قبل التجسد. وهو يُدعى في تكوين١٤:١٨ «كاهن الله العلي». وكما أشرت، فمن المهم جدًا أن نري أن هذا هو أول مكان يذكر كلمة كاهن ويقدم مفهوم الكهنوت في الكتاب المقدس.

وحتى الآن، تعلمنا القليل جدًا عن ملكي صادق من السرد الموجود في سفر التكوين الذي استشهدنا به للتو. مع ذلك، يشرح الأصحاح السابع من الرسالة إلى العبرانيين في العهد الجديد الطبيعة الفريدة لكهنوت ملكي صادق. والأهم

من ذلك أنه يؤكد أن يسوع كاهن، ليس على رتبة لاوي، بل على رتبة ملكي صادق.

تقول (عب٧:١٧) هذا بكل وضوح: «أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ [يسوع]: **«كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»**.» هذا في الواقع اقتباس من قول داود النبوي في مزمور١١٠:٤ «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»».

كهنوتان منفصلان

يرسم كاتب العبرانيين عددًا من الفروق الواضحة بين كهنوت ملكي صادق وكهنوت لاوي. لكن ما أريد التأكيد عليه في هذا الجزء هو أن كهنوت ملكي صادق كان الكهنوت الأول، النموذج الأصلي لكل الكهنوت. لقد كان كهنوتًا أسمى. وكان كهنوت لاوي، الذي تم تقديمه بعد ٥٠٠ عام بموجب شريعة موسى، كهنوتًا أقل.

ومن المثير للاهتمام، أنك إن درست قوانين الكهنوت

اللاوي، فستجد أن الكهنة اللاويين لم يكن لديهم أبدًا أي شيء يقدمونه لشعب الله ما لم يقدمه لهم شعب الله أولًا. لكن ملكي صادق قدّم لأبرام ما لم يقدمه أبرام لملكي صادق قط، الخبز والخمر.

نجد اختلافًا آخر بين هذين الكهنوتين، إذ أن الكهنة اللاويين يمكنهم فقط الاستمرار في مناصبهم الكهنوتية لمدة حياتهم البشرية. وهذا ما تشرحه عبرانيين٧:٢٣ على هذا النحو: «وَأُولئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ من أَجلِ مَنْعِهِمْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْبَقَاءِ.»

كما ترى، تطلب القانون تعاقبًا مستمرًا للكهنة، ليقدموا نفس الذبائح مرارًا وتكرارًا، عامًا بعد عام. لقد أدوا هذه الخدمة لأنفسهم وللناس، لقد قدموا ذبائح لم تتناول أبدًا قضية الخطية بالكامل.

ومع ذلك، تصف عبرانيين ٧: ٢٦-٢٧ كهنوتًا أعلى:

«لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلًا عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ.»

ذبيحة واحدة أبدية

عندما تحدث كاتب رسالة العبرانيين عن يسوع كرئيس كهنة على رتبة ملكي صادق، قال إنه، بعد أن قدم ذبيحة واحدة عن الخطية إلى الأبد، جلس عن يمين الله العلي.

«وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ.» (عبرانيين٨:١)

كان الكهنة اللاويين واقفين على الدوام. لم يجلسوا قط. لكن يسوع كان كاهنًا على رتبة ملكي صادق. بعد أن قدّم ذبيحة نفسه

على الصليب جلس. هل ترى التناقض؟ هم وقفوا؛ هو جلس.

ماذا يعني هذا؟ وقف الكهنة اللاويون لأن مهمتهم لم تكتمل أبدًا؛ لم يتمكنوا أبدًا من تقديم الذبيحة الأخيرة. في المقابل، جلس يسوع - لأنه قدم ذبيحة واحدة عن الخطية إلى الأبد. لن يضطر أبدًا إلى تقديم أي ذبيحة أخرى.

لذلك نرى أن وضع اللاويين كان كهنوتًا مؤقتًا. لكن مكانة يسوع هي كهنوت أبدي. هم قدموا ذبائح كثيرة من أجل الخطية لكنها لم تعالج قضية الخطية بشكل قاطع. لكن يسوع قدم ذبيحة واحدة عن الخطية والتي تعاملت مع الخطية إلى الأبد ولا حاجة إلى تكرارها أبدًا. هم وقفوا. لكن يسوع جلس وقدم ما لم يقدموه قط.

دعونا نستمر في تركيز اهتمامنا على الاختلاف اللافت بين الكهنة اللاويين وتقدماتهم وبين الذبيحة التي قدمها يسوع مرة واحدة بحكم كهنوته الأبدي.

الفصل الثالث

عمق العشاء الرباني

في هـذا الفصـل المختـصر، أود أن أربـط قصـة العشـاء الرباني في العهـد الجديـد مـع مـا كنـا نكتشـفه مـن خـلال النصـوص الكتابيـة الـتي فحصناهـا حـتى الآن. بدأنـا دراسـتنا في تكوين ٤، حيـث التـقى أبـرام بملـكي صـادق «كاهـن الله العـلي». ثـم التقطنـا بإيجـاز ذلـك الخيـط الموجـود في المزامـير، حيـث يشـير داود إلى ذلـك اللقـاء بعبـارات مسـيانية أبديـة: «أَنْـتَ كَاهِـنٌ إِلَى الأَبَـدِ عَـلَى رُتْبَـةِ مَلْـكِي صَادَقَ» (مز١١٠:٤). ثـم نظرنـا كيـف فـسر كاتـب الرسـالة إلى العبرانيـين الكهنـوت الأبـدي لملـكي صـادق للمؤمنـين اليهـود الذيـن لـم يعرفـوا إلا كهنـوت لاوي.

بعـد وضـع هـذا الأسـاس، سـيكون مـن الجيـد لنـا أن نوجـه انتباهنـا إلى مـتى ٢٦، والذي يصـف العشـاء الربـاني. وأنـا أتمـنى، في ضـوء مـا شـاركته حـتى الآن، أن تصبـح بعـض الحقائـق

المغيرة للحياة واضحة لك على الفور. سوف نقرأ من إنجيل متى ٢٦، الآيات ٢٦-٢٩، التي تصف مشهد العشاء الأخير حيث أسس يسوع الأفخارستيا (العشاء الرباني). بغض النظر عن الاسم الذي تفضل استخدامه لهذا الحدث - مائدة الرب، أو العشاء الأخير، أو التناول - فإن هذه الآيات تصور واحدة من أكثر اللحظات عمقًا في كل الكتاب المقدس.

«وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي». وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هذَا إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي»». (متى٢٦:٢٦-٢٩)

ظهور الكهنوت الأول مجدداً

ماذا يعني أن يأخذ يسوع الخبز ثم الخمر ويقدمها

لتلاميـذه؟ مـاذا كان يقـول لهـم؟ كان يقـول «فيّ تـرون ظهـور كهنـوت ملـكي صـادق مـن جديـد. لقـد كان معلقًـا (تـم إيقـاف العمـل بـه) خـلال الفـترة الـتي كان فيهـا القانـون هـو العهـد (النامـوس). لكـن الآن، في العهـد الجديـد، أنـا أُعيـد كهنـوت ملـكي صـادق».

ومـن المثير للاهتمـام، كمـا أشرت سـابقًا، أن ملـكي صـادق كان ملـكًا وكاهنًـا. ولكـن بموجـب شريعـة مـوسى، تـم فصـل المُلـك عـن الكهنـوت ولا يمكـن أن يتحـدا. كان هـذا بسـبب أن الكهنـة كانـوا لابـد وأن يأتـوا مـن سـبط لاوي ولكـن الملـك كان مطلوبًـا أن يـأتي مـن سـبط يهـوذا. فـلا يمكـن للملـك أن يكـون كاهنًـا ولا يمكـن للكاهـن أن يكـون ملـكًا على الإطـلاق. هـذا الإختـلاف هـو مـؤشر آخـر على دونيـة الكهنـوت الـلاوي.

ومـع ذلـك ، تغـير كل شيء عندمـا وقـف يسـوع في العشـاء الأخـير وأخـذ الخـبز والخمـر. فبهـذا الفعـل كان يقـول، «هـا هـو

كهنوت ملكي صادق، الذي كان معلقًا خلال فترة ناموس موسى. لقد أُعيد للعمل الآن فيَّ. أنا كاهن - ليس على رتبة لاوي - ولكن على رتبة ملكي صادق».

من خلال هذا العمل المتمثل في أخذ الخبز والخمر في العشاء الأخير، أسس يسوع العهد الجديد بدمه. وقال وهو يأخذ الكأس «هذا هو عهد دمي الذي يسفك نيابة عن كثيرين لمغفرة الخطايا.»

إذن، هذه هي الخلفية الكتابية للعشاء الرباني. إنه إعادة لكهنوت ملكي صادق، الكهنوت الأعلى، الكهنوت الأصلي. علاوة على ذلك، كانت العناصر التي قدمها يسوع لتلاميذه هي نفسها التي قدمها ملكي صادق لأبرام. ومن خلال العشاء الرباني، استعاد يسوع كهنوت ملكي صادق - وكذلك العناصر المقدسة التي نستخدمها في الاحتفال بعشاء الرب. وفي الفصول التالية، سوف نكتشف أهمية تلك الاستعادة.

الفصل الرابع

الجوانب السبعة للعشاء الرباني

كشف اللقاء بين أبرام وملكي صادق الموجود في سفر التكوين لمحة نبوية موجزة عن خطة الله الرائعة لفدائنا. كان الخبز والخمر الذي قدمه ملكي صادق لأبرام إشارة للسر المقدس للعشاء الرباني، الذي أسسه يسوع بعد ألفي عام في العلية في الليلة التي سبقت صلبه. كانت هذه عناصر الصلب: الخبز، جسده؛ والخمر، دمه. وبهذه العناصر، وضع يسوع العهد الجديد بدمه، وأعاد تأسيس كهنوت ملكي صادق. في تلك الليلة من العشاء الأخير، أعطانا مخلصنا سرًا مقدسًا جميلًا ومهيبًا، وأمرنا بهذه الكلمات: «اصنعوا هذا لذكري».

ماذا يعلمنا العهد الجديد عن مشاركتنا في هذا العشاء الرباني؟ أعتقد أن الكتاب المقدس يكشف عن سبعة جوانب للعشاء الرباني: ثلاثة تتحدث عن علاقتنا بالمسيح،

وثلاثة تتحدث عن علاقتنا بجسد المسيح، وواحدة تتحدث عن علاقتنا بالعالم. ستكون هذه الجوانب السبعة محور الفصول التالية من هذا الكتاب.

لكن قبل أن نبدأ هذا الجزء من دراستنا، أود أن أبرز مبدأين من الإصحاحين ١٠ و ١١ من رسالة كورنثوس الأولى. ستوفر هذه المقاطع الكتابية الأساس للنقاش التالي.

شركة واشتراك

سنبدأ مع كورنثوس الأولى ١٠، بدءًا من الآية ١٤. ضع في اعتبارك أن القضية التي تناولها بولس هنا تتعلق بنوع الطعام الذي يمكن للمسيحيين في كورنثوس أن يسمحوا لأنفسهم بتناوله. وهنا كان السؤال: هل يستطيع المسيحيون تناول الطعام الذي تم بيعه في «المذابح»؛ مسالخ الهيكل؟ وهل يجوز لهم أن يأكلوا طعاماً قدم في البداية كذبيحة للأصنام الوثنية في المعابد الوثنية؟ كانت هذه هي المشكلة. وفيما يتعلق

بهذا الموضوع، يقدم لنا بولس بعض الدروس حول العشاء الرباني.

«لِذلِكَ يَا أَحِبَّائِي اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ. أَقُولُ كَمَا لِلْحُكَمَاءِ: احْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟» (١كو١٠:١٤-١٦)

الكلمة المترجمة «شركة» هنا هي الكلمة اليونانية koinonia، ولقد تُرجمت هذه الكلمة لـ«شركة» لأنها تعني «وجود شيء مشترك بيننا». لذلك عندما نتناول الخبز والكأس، فإننا نؤكد علي وجود شيء نشترك فيه جميعًا؛ شيء نتشارك فيه مع جميع المؤمنين الآخرين.

«فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ.» (الآية ١٧)

وجه آخر من جوانب العشاء الرباني هو أننا جميعًا نشترك في جسد المسيح. لدينا جميعًا نصيب شخصي في جسد المسيح

ونحن نتشارك أيضًا في جسد المسيح مع بعضنا البعض.

«فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَإِنَّ الْوَثَنَ شَيْءٌ، أَوْ إِنَّ مَا ذُبِحَ لِلْوَثَنِ شَيْءٌ؟ بَلْ إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الأُمَمُ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ، لاَ للهِ. فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيَاطِينَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينَ.» (الآيات ١٩-٢١)

بعبارة أخرى، كان الطعام والشراب موضع التساؤل هنا شكلًا من أشكال عبادة الشياطين، لأن هذه الأصنام الوثنية كانت أصنامًا شيطانية. كان الطعام الذي يتم بيعه في مسالخ المعبد قد تم تقديمه كذبيحة للشياطين.

ملكي صادق أم سدوم؟

من خلال ربط هذه الآيات المذكورة في كورنثوس الأولى بالمقطع الذي درسناه في سفر التكوين والذي يتحدث عن العشاء الرباني، نستطيع أن نرى أن هذه كانت نفس المشكلة التي واجهت أبرام. عندما التقى ملكي صادق بأبرام في وادي

الملك، كان على أبرام أن يختار بين ما كان يقدمه ملكي صادق وما يقدمه ملك سدوم. بطريقة ما أخبره ضميره أنه لا يستطيع أن يأخذ من كليهما. ونحن أيضًا لا يمكننا ذلك.

دعونا ننهي دراسة كورنثوس الأولى ١٠ بالاقتباس مرة أخرى من الآية ٢١، وحتى نهاية الآية ٢٢.

«لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيَاطِينَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينَ. أَمْ نُغِيرُ الرَّبَّ؟ أَلَعَلَّنَا أَقْوَى مِنْهُ؟» (الآيات ٢١، ٢٢)

وكما سنرى في ختام هذا الكتاب، يجب أن ندرك أن تشاركنا في مائدة الرب مستقل ومتميز عن أي نشاط دنيوي آخر.

الاقتراب من مائدة الرب

المقطع الثاني الذي أريد أن ندرسه بإيجاز قبل أن نغطي الجوانب السبعة للعشاء الرباني موجود في الأصحاح التالي

مـن ١ كورنثـوس، الأصحـاح ١١. المسـألة الـتي تناولهـا بولـس هنـا كانـت أيضًـا مسـألة جـادة للغايـة: كيـف نقـترب مـن مائـدة الـرب. لنبـدأ في الآيـة ٢٣:

«أَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمُ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي». كَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلًا: «هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي». فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. إِذًا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاق، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ» (١كو١١:٢٣-٢٧)

وأنـا عادة أترجـم كلمـة مجـرم في الآيـة الأخـيرة مـن هـذا المقطـع على أنهـا مسـؤول أو يُسـأل عن{الكلمـة في اليونانيـة تحمـل معـني مذنـب - مسـئول} فبمجـرد اشـتراكنا في خدمـة العشـاء الربـاني، فإننـا نعلـن بـكل وضـوح أننـا نعـرف تعليـم العهـد الجديـد. ومـا هي النقـاط الأساسـية لهـذا التعليـم؟ مـات يسـوع

على الصليب من أجل خطايانا وسفك دمه من أجل فدائنا. ومن اللحظة التي نشترك فيها في العشاء الرباني فصاعدًا ، فنحن مسؤولون عما نعرفه.

في هذا السياق، نواصل الآن الآية ٢٨ و ٢٩:

«وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ.»

دعونا نتوقف لحظة لنلقي نظرة على كلمة «مميز» في نهاية الآية ٢٩: «غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ». تستخدم بعض الترجمات كلمات مثل الحكم أو القضاء عوضًا عن التمييز. لكنني أفضل كلمة التمييز علي القضاء في الآية ٢٩:

«لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ.»

يتم استخدام نفس مصدر كلمة التمييز عندما يشير العهد الجديد إلى موهبة تمييز الأرواح. وكما أفهم هذا المفهوم في استخدامه في العهد الجديد، فإن الكلمة تعني أن ترى ما تحت السطح وأن ترى الحقيقة الروحية الداخلية.

ربما يظل «التمييز» أفضل كلمة لفهمنا لهذا المقطع. بالمتابعة، نرى أن كلا الآيتين ٢٩ و ٣٠ تقدمان نقاطًا مهمة جدًا:

«لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ.»

إن عبارة «كثيرون يرقدون»، تعني «كثيرون يموتون قبل الأوان.» هل تدرك أنه من الممكن أن تموت قبل وقتك؟ يوضح لنا هذا المقطع مدى جدية وقدسية ووقار مائدة الرب. كما قلت سابقًا، هذه آيات مهمة جدًا. فإن تناولنا بشكل خاطئ، فقد يكون ذلك سببًا للمرض وحتى الموت المبكر.

كيف نتناول

من حيث الخلفية، أنا أسقفي. وبطريقة ما، تكاد بعض تعاليم الكنيسة الأسقفية تعلق الخلاص على العشاء الرباني نفسه. لكن هذه ليست الحقيقة الكاملة. يعتمد ذلك على كيفية مشاركتك في العشاء الرباني. فبعيدًا عن كونه وسيلة للخلاص، يمكنه أن يكون العكس تمامًا. يمكنه في الواقع أن يكون وسيلة للحكم. لذلك، يجب أن نكون حريصين على ألا نبني مفهومنا لعلاقتنا مع الله على مجرد الاشتراك في العشاء الرباني. فالأمر يعتمد على ما إذا كنا سنشترك فيه بشكل صحيح أم خاطئ. وهذه، كما قلنا، قضية خطيرة للغاية.

دعونا ننتهي من مقدمتنا عن الجوانب السبعة للعشاء الرباني من خلال فحص الآيتين ٣١ و ٣٢:

«أَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا، وَلَكِنْ إِذْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، نُؤَدَّبُ مِنَ الرَّبِّ لِكَيْ لاَ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ.»

هل يمكنك أن ترى أن الرب يفعل كل ما يمكنه أن يفعله لنا في هذه الحالة؟ فأولًا يقول «إن كنت ستحكم على نفسك وشاركت في العشاء الرباني بطريقة جديرة، فلن أضطر إلى تأديبك.» ثم يقول: «إن فشلت في الحكم على نفسك، فسأضطر إلى تأديبك. ولكن حتى لو قمت بتأديبك، فهذا أفضل من أن يدينك العالم». إن إدانة العالم هي الكارثة النهائية التي نحتاج إلى تجنبها.

بعد أن درسنا هذه المقاطع في ١ كورنثوس ١٠ و١١، أصبحنا مستعدين الآن للانتقال إلى الجزء التالي من دراستنا: الجوانب السبعة الرئيسية للعشاء الرباني. وآمل أن توفر لك هذه الجوانب فهمًا أعمق لكيفية ارتباطنا أنا وأنت بيسوع وجسده عندما نشارك في هذا التناول المقدس والمهيب.

الفصل الخامس

الجانب الأول

الإعلان

في بداية الفصل السابق، طرحنا هذا السؤال: ماذا يعلّمنا العهد الجديد كمسيحيين عن مشاركتنا في سر العشاء الرباني؟ ردًا على هذا السؤال، ذكرت أن الكتاب المقدس يكشف عن سبعة جوانب رئيسية سأقدمها بترتيب معين. الثلاثة الأولى **تتعلق بعلاقتنا بالمسيح**. الثلاثة التالية **تتعلق بعلاقتنا بجسد المسيح**. والأخير يتعلق بعلاقتنا بالعالم.

فيما يتعلق بالمسيح يسوع نفسه، أعتقد أن الاشتراك في العشاء الرباني له ثلاثة جوانب. الأول: الإعلان؛ الثاني: التذكر. والثالث: التوقع. في هذا الفصل الموجز سوف ننظر إلى الجانب الأول، أي الإعلان، وذلك من خلال

قـراءة كلمـات بولـس في ١ كورنثـوس١١:٢٦ :

«فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.»

إعلان للعالم

هـذه الآيـة تقـول ذلـك بـكل بسـاطة. في الاشـتراك في العشـاء الربـاني، نعلـن (نخبر) بمـوت الـرب. نحـن لا نعلـن هـذه الحقيقـة لإخوتنـا المؤمنـين فقـط. فـفي الواقـع، أنـا لا أعتقـد أن هـذا هـو العامـل الأكـثر أهميـة على الإطـلاق. فبـدلاً مـن ذلـك، نحـن نعلنـه للعالـم. والأهـم مـن ذلـك أننـا نعلـن مـوت الـرب للعالـم غـير المـرئي كلـه. نحـن نعلـن ذلـك للملائكـة الأخيـار والأشرار. نعلنـه لـلأرواح، الجيـدة والشريـرة. نحـن نعلـن للعالـم كلـه مـوت يسـوع المسـيح. إنـه عمـل إعـلاني رسـمي وقـوي.

قـد لا تكـون واعظًـا مـن خـلال خدمتـك أو دعوتـك. لكـن عندمـا تشـترك في هـذه الممارسـة، فإنـك تعلـن عـن شيء

ذي أهمية هائلة. إنك تعلن للعالم كله أن يسوع المسيح، ابن الله، قد مات وسفك دمه نيابة عنك ليفديك. أنت تعلن إيمانك به كمخلص. أنت تعلن إيمانك بموته الكفاري نيابة عنك. بموتك يارب نُبشّر.

هذا هو الجانب الأول: إن العشاء الرباني هو في الأساس فعل إعلان. كما قال بولس في الآية التي قرأناها للتو «... تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.»

الفصل السادس

الجانب الثاني

التذكر

الجانب الثاني من العشاء الرباني الذي يتعلق بعلاقتنا بيسوع هو التذكر. فعندما نأخذ العشاء الرباني، فإننا نتذكر موته. لقد وضع يسوع بنفسه فكرة التذكر، ولقد نقل عنها بولس الرسول في ١كورنثوس ١١:٢٥ :

«كَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلًا: «هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي».

ثم يضيف بولس جانب أن نتذكر موته في الآية ٢٦: «فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.»

الأسرار المقدسة والطقوس

توجد تقاليد في الحياة المسيحية لكي تساعدنا على التذكر. تسمى هذه التقاليد عادة الأسرار المقدسة أو الطقوس، اعتمادًا على ما تُعلمه خلفيتك الطائفية. في الجوهر، فإن الأسرار المقدسة أو الطقوس هي عرض لأهم حقائق الإنجيل. هذه الحقائق مهمة جدًا لدرجة أن الله، بحكمته المطلقة، رتب طريقة خاصة ليؤكد عليهم. لذلك نحن لا نقدمها بالكلمات فحسب، بل نقدمها أيضًا بأفعال رمزية.

لمدة خمس سنوات من حياتي، كنت مدربًا لمعلمي المدارس في شرق إفريقيا. كان أحد المفاهيم التي غرسناها في المعلمين المتدربين لدينا هو هذا المبدأ: «يتذكر الأطفال أربعين بالمائة مما يسمعونه، وستين بالمائة مما يسمعونه ويشاهدونه ، وثمانين بالمائة مما يسمعونه ويشاهدونه ويفعلونه». قد تكون النسب قد تغيرت على مر السنين، لكن المبدأ لا يزال كما هو. إن أردت أن تُحدث أقصى تأثير على عقل

الطفل، فتجاوز مجرد السماح للطفل بسماع الحقيقة. دع الطفل يسمعها، يراها، ويفعلها. دع هؤلاء الأطفال يترجموا ما تعلموه إلى عمل يقومون به بأنفسهم.

ينطبق نفس المبدأ على فهم الأسرار المقدسة أو الطقوس. إن الحقائق الأساسية العظيمة للعهد الجديد مهمة للغاية لدرجة أن الله أمرنا بها ليس فقط لنسمعها، ولا حتى لمجرد أن نسمعها ونراها. بل يصر على أن نسمعها ونراها ونفعلها.

عبر جسد المسيح، توجد تقاليد مختلفة تتعلق بعدد الأسرار أو الطقوس الفعلية التي يتم التعليم عنها في العهد الجديد. المساحة لا تسمح بعرض كل منهم هنا. ولكن من أجل أهدافنا في هذا الفصل سوف أسلط الضوء بإيجاز على ثلاثة من أسرار الكنيسة.

١) **المعمودية. أول هذه الأسرار هي المعمودية.** هذا هو السر أو الطقس المبدئي الذي من خلاله نتحد علانية بالمسيح

وجسده. إنه فعل. بغض النظر عن الطريقة التي يتم إجراؤه بها، فإن التعليم الأساسي المتعلق بالمعمودية الموجود في جميع الكنائس المسيحية الرئيسية هو نفسه. إنه عمل علني للإشتراك مع الرب يسوع المسيح في موته ودفنه وقيامته.

وإيماني الشخصي هو أنه بدون فعل الإشتراك هذا، لا يحق للمؤمن أن يطالب بمكان في جسد المسيح. لا يوجد مثال واحد في العهد الجديد لأي شخص يدعي الخلاص دون أن يعتمد. لا يمكنك العثور على واحد. في مَرقُس١٦:١٦ قال يسوع «من آمن واعتمد خلص.» هذا السر المقدس في غاية الأهمية- أن نشترك مع يسوع في الموت والدفن والقيامة- لدرجة أن الله قد أمر به جميع المؤمنين. في كل مرة يتم فيها قبول شخص ما في جسد المسيح، سيؤكد على هذا الدخول بهذا العمل الرمزي المقدس. ليس ذلك فحسب، بل أن كل من يشهد هذه المعمودية يتذكر أهميتها.

٢) **دهن المريض بالزيت.** طقس أو سر آخر هو دهن

المرضى بالزيت. هذه الحقيقة مهمة جدًا لدرجة أن الله لا يسمح لنا بمجرد سماعها أو سماعها ورؤيتها، ولكنه يُمكّننا من فعلها.

وما هو المغزى من دهن المريض بالزيت؟ في جميع أنحاء الكتاب المقدس، يرمز الزيت دائمًا إلى الروح القدس. عندما ندهن المرضى بالزيت، فإننا نعلن للعالم كله أننا نؤمن بأن الروح القدس سيفعل ما يقول الكتاب المقدس أنه سيفعله. سوف يُحيي. سوف يعطي الحياة. ويعيد الصحة إلى جسد المؤمن المريض.

٣) **العشاء الرباني.** السر أو الطقس الثالث هو الأمر بكسر الخبز أو التناول أو العشاء الرباني. في هذا السر، نحن نعلن أن يسوع المسيح، ابن الله، مات وسفك دمه على الصليب من أجلنا. وفي كل مرة نقوم فيها أنا وأنت بهذا، نقوم به لذكره. لا يريدنا الله أبدًا أن ننسى حقيقة أن يسوع مات من أجلنا كخطاة.

أنا مقتنع بأن الكثير من المسيحيين يمرون بمشاكل روحية كثيرة لأن أذهانهم لا تركز على موت يسوع. يقولون، «أتساءل ما إذا كان الله يحبني. هل نسيني الله؟» لا يمكنك التحدث بهذه الطريقة إن تذكرت الصليب. الصليب هو الدليل الأسمى على محبة الله لكل واحد منا.

اقرأ مرة أخرى إلى الكلمات الواردة في رومية ٨:٣٢ :

«اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟»

هذا هو ضمان أن الميراث الكلي لنا. يقول الله «من المهم جدًا وخاصة في أوقات الظلام والإختبار والضغط- أن يمارس شعبي هذا السر وهذا الطقس. ومن خلال تناول العشاء الرباني، سوف تتذكر باستمرار حقيقة موت المسيح وتضحيته من أجلك». يقول لنا الله «لا أريدك أن تنسى ذلك أبدًا. أريدك أن تتذكره باستمرار».

تناول العشاء الرباني كثيرًا

يقول الكتاب المقدس في ١كورنثوس١١:٢٥ إنه عندما أخذ يسوع الكأس، قال «اصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي». قال بعض النقاد أنه بالنظر لبعض ممارسات الكنيسة البروتستانتية، «لقد غيرنا ذلك إلى {قلما شربتم}».

لقد أصبحت مقتنعًا تمامًا أن المؤمنين يجب أن يتذكروا موت الرب بانتظام. بعض الكنائس التي ارتبطت بها لم تلتزم بالعشاء الرباني بشكل كافٍ. ما سأقوله بعد ذلك قد يصدمك أو يباركك، لكن روث (زوجتي) وأنا قررنا أن نتناول العشاء الرباني معًا كل صباح. فأنا لا أريد أن أنسى العشاء الرباني.

يُقال أن سميث ويجلزورث، أحدَ أعظم رواد الإنجيليين في الحركة الخمسينية، كان يريد أن يأخذ العشاء الرباني أينما كان. وخلال رحلاته التبشيرية، ذهب بالفعل للبحث عن أي

كنيسة لديها خدمة العشاء الرباني. وعندما وجد واحدة، دخل وشارك في هذا السر المقدس. أعتقد حقًا أن العديد من مشاكلنا - الروحية والعاطفية والنفسية - ترجع إلى حقيقة أننا لا نتذكر موت الرب بشكل كافٍ في كثير من الأحيان.

الفصل السابع

الجانب الثالث

التوقع

الجانب الثالث من العشاء الرباني الذي يتعلق بعلاقتنا بيسوع هو التوقع. إنه وثيق الصلة بالجانبين الأولين: الإعلان والتذكر. سنشير إلى كورنثوس الأولى ١١:٢٦ مرة أخرى، لكن هذه المرة سنهتم أكثر بالجزء الأخير:

«فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.»

إننا لا ننظر فقط للوراء إلى موته ونعلنه. بل إننا نتطلع أيضًا إلى مجيئه! وفي كل مرة نمارس فيها هذا الطقس معًا، فإننا نذكر أنفسنا بهاتين الحقيقتين: أولًا وقبل كل شيء، أن يسوع مات على الصليب من أجل خطايانا؛ ثانيًا، أنه سيأتي مرة أخرى!

إن كان بإمكاننا أنا وأنت حقًا أن نعيش - لحظة بلحظة - في إدراك أن يسوع مات من أجلك ومن أجلي في الماضي وأنه سيأتي من أجلك ومن أجلي في المستقبل، فلن تظهر الكثير من نوبات الاكتئاب والحالات المزاجية المظلمة.

تم التعبير عن هذا التأكيد بشكل جميل من قبل قديس قديم من الأجيال الماضية، السير روبرت أندرسون، في كتاب كتبه بعنوان الأمير القادم. في ذلك الكتاب، قال إنه عندما نتناول العشاء الرباني، فإن كل شيء آخر يسقط بعيدًا عن الأنظار. وفي ذلك الوقت، نركز فقط على الأمور المهمة حقًا. وهذه هي الطريقة التي عبر بها أندرسون عن هذا المعنى: «لا ماض إلا الصليب؛ ولا مستقبل إلا المجيء».

يا له من أمر جيد أن نترك كل الأمور العرضية الصغيرة التي تزعجنا وتحيرنا وتشوشنا تتلاشى عن الأنظار لبعض الوقت. فننظر إلى الوراء إلى الصليب، ثم نتطلع إلى المجيء الثاني.

تعال سريعًا، أيها الرب يسوع!

كانت هناك فترات في النهضات والحملات الكرازية الماضية عندما كان المسيحيون يدركون تمامًا مجيء الرب. حتى محادثاتهم كانت مليئة بالتوقع، كما لو كان الرب قادمًا في غضون السنوات الخمس المقبلة. لكن بعد ذلك، لم يأت. ونتيجة لذلك، رأينا نوعًا خاطئًا من رد الفعل: «حسنًا، من الحماقة التحدث عن مجيء الرب».

مع ذلك، من وجهة نظري، ليس من الحماقة الحديث عن مجيء الرب. أنا أؤمن أن الرب قادم، وأؤمن أنه سيأتي سريعًا. أؤمن أنه قادم فجأة. وينتهي العهد الجديد بهذه الصلاة: «يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا: «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا». آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ.!» (رؤيا٢٢:٢٠).

أعتقد أنه يوجد شيئًا خاطئًا في حالتنا الروحية إن لم نستطع أن نصلي تلك الصلاة بقلب صادق. تمت كتابة هذه

الكلمات منذ حوالي عشرين قرنًا. هل كان من السخف أن يصلوها حينها؟ ليس حسب رأيي.

بغض النظر عما نفعله كجسد المسيح (ولدينا مسؤوليات كبيرة على الأرض لم ننفذها بعد)، أنا مقتنع بأن الحل النهائي الوحيد لمشاكل الأرض هو المجيء الثاني الشخصي ليسوع. إن لم يعد، فإننا في فوضى لن نخرج منها أبدًا.

الأمير القادم

ونحن نختم هذا الفصل، لقد درسنا الجوانب الثلاثة الأولى لمشاركتنا في العشاء الرباني. ودعوني أكرر تلك الجوانب الثلاثة في علاقتنا بالمسيح. أولًا: الاعلان؛ ثانيًا: التذكر، أن ننظر إلى الماضي؛ ثالثًا: التوقع؛ أن نتطلع إلى المستقبل.

لماذا لا نغلق هذا القسم من دراستنا بتكرار كلمات السير روبرت أندرسون التي تلخص هذا الفصل بشكل جميل؟

(ربما ترغب في قراءتها بصوت عالٍ، كإعلان خاص بك.)

دعونا نكررها ثلاث مرات:

«لا ماض إلا الصليب؛ ولا مستقبل إلا المجيء».

«لا ماض إلا الصليب؛ ولا مستقبل إلا المجيء».

«لا ماض إلا الصليب؛ ولا مستقبل إلا المجيء».

الفصل الثامن

الجانب الرابع
التمييز

في هـذا الفصـل وفي الفصلـين التاليـين سـنبدأ في دراسـتنا للجوانـب الثلاثـة التاليـة مـن العشـاء الربـاني، الجانـب الرابـع والخامـس والسـادس. ونحـن نـدرس العشـاء الربـاني نجـد أن هذه الجوانـب تتحـدث عـن علاقتنا بجسـد المسـيح. والكلمـات الثلاث الـتي اخترتهـا لهـذه الجوانـب هي التميـيز والاشـتراك والشركـة.

سـوف نركـز في هـذا الفصـل على جانـب التميـيز. دعونـا نبدأ بـأن ننظـر مـرة أخـرى للآيـة الـتي قرأناهـا سـابقًا في دراسـتنا، ١كورنثـوس١١:٢٩:

«لأَنَّ الَّـذِي يَـأْكُلُ وَيَـشْرَبُ بِـدُونِ اسْـتِحْقَاق يَـأْكُلُ وَيَـشْرَبُ دَيْنُونَـةً لِنَفْسِـهِ، غَـيْرَ مُمَـيِّزٍ جَسَـدَ الـرَّبِّ».

قد تتذكر مناقشتنا حول استخدام كلمة «القضاء» بدل كلمة «التمييز» في بعض الترجمات الأخرى من الكتاب المقدس. لكن بالنظر للجانب الرابع، التمييز، أعتقد أن هذه الآية لها تطبيقان مهمان جدًا لنا بصورة شخصية. وربما تساعدنا كلمة «تمييز» في رؤية تلك التطبيقات بشكل أكثر وضوحًا.

رؤية ما تحت السطح

من وقت لآخر خلال سنواتي في خدمة التحرير، منحني الرب موهبة تمييز الأرواح. و عندما استخدمت هذه الموهبة، بدا الأمر كما لو أنني أستطيع أن أرى ما تحت سطح شخصية الأخ أو الأخت الذين يطلبون المساعدة. لقد تمكنت من إدراك شيء ما في الحالة الروحية الداخلية للشخص الذي يحتاج إلى الخدمة، شيء يتجاوز ما يمكن الكشف عنه بالحواس الطبيعية. أمكنني، إلى حد ما، إدراك الواقع الداخلي. وفي كثير من الأحيان، ميزت روح الموت الذي يعمل في بعض

الأشخاص. لا أستطيع أن أخبرك بالضبط كيف ميزته، لكنني عرفته عندما رأيته، كما لو أنني كنت أبحث بعمق في أرواحهم.

أعتقد أن هذه هي الطريقة التي يجب أن نرى بها الخبز - العنصر الذي يمثل جسد المسيح - أثناء العشاء الرباني. أولًا، ننظر إلى الخبز ونرى الخبز العادي فقط. بعض الناس مثلي يفضلون تناول خبز الفصح (ماتزو). يتناول أشخاص آخرون الرقائق كنوع من التقليد الكنسي. أتذكر عندما كنت صبيًا صغيرًا نشأ في الكنيسة الأسقفية أننا كنا نتناول الرقائق.

من الواضح أن يسوع وتلاميذه تناولوا الفطير المصنوع بدون خمير، لأنه كان عيد الفصح ولم يُسمح لهم بأكل أي شيء به خميرة. بالنسبة لنا، سواء كانت رقاقة، أو قطعة ماتزو، أو قربان غير مختمر، أو مجرد قطعة خبز عادي، يمكننا أن نميز

أهميتها الأعظم. إن مارسنا التمييز، فسوف ندرك الواقع الذي تحت السطح. ماذا سنرى؟ سنرى جسد الرب.

تطبيقان

أنا شخصياً أؤمن أنه عندما أشارك في العشاء الرباني، بعد أن استوفي شروط الله، فإن الخبز الذي أتناوله يكون هو جسد الرب. أنا لا أفعل شيئًا رمزيًا؛ أنا أفعل شيئًا حقيقيًا. إنها ليست مجرد رمز. إنها جسد الرب. هذا هو التمييز. هذا هو أول تطبيق لـ «التمييز الصحيح للجسد».

يقول بولس، أنه بسبب الخبز الواحد، فإننا جسد واحد. لذلك لا يمثل ذلك الخبز بالنسبة لي جسد الرب الذي أشارك فيه وأتغذى عليه فقط. لكنه أيضًا يمثل لي جسد الرب المجتمع، الكنيسة التي هي جسده. هذا هو تطبيق الكتاب المقدس الثاني لـ «التمييز الصحيح للجسد». مرة أخرى، يا صديقي أنا وأنت بحاجة إلى التمييز لفهم هذه المفاهيم المهمة.

كان صديقي بوب مومفورد يقول عادةً «الرب لديه الكثير من الأطفال الغرباء!» في الوضع الطبيعي، يمكنك أن تنظر إلى الشخص المجاور لك في خدمة العشاء الرباني وتقول «لا أرى فيه الكثير مما يجعلني أشعر بالحماس!» أو يمكنك أن تنظر في المرآة وربما تقول الشيء نفسه عن نفسك.

لكن عندما نحتفل بالعشاء الرباني، من المفترض أن نرى - أنا وأنت - ما تحت السطح. عندما أنظر إلى أخي أو أختي الجالس بجانبي أو أمامي، لا أرى مجرد شخص، أرى عضوًا في جسد المسيح. أرى شخصًا مات يسوع من أجله وسفك دمه.

يجب أن أدرك في مثل هذه المرحلة أنه إن لم أُقدّر هذا الشخص وأكرمه، فإنني أُحزن قلب الرب. لماذا؟ لأن الرب يحب ذلك القديس العزيز الجالس بجواري بما يكفي ليموت من أجله. وسوف نُحزن الرب جدًا إذا كان لدينا موقف خاطئ ورافض تجاه أحد أعضاء جسده.

الاهتمام ببعضنا البعض

أعتقد أن هذه كانت المشكلة الحقيقية لأهل كورنثوس. كان هناك العديد من العلاقات الخاطئة بينهم. فهم لم يميزوا ولم يتعرفوا على جسد الرب في بعضهم البعض. لذلك قال لهم بولس «مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ [يموتون]» (١كورنثوس١١:٣٠). هل يمكن أن يكون هذا أحد الأسباب الرئيسية للمرض بين المسيحيين اليوم؟ قد يكون الأمر كذلك، لأن العديد من المسيحيين لا يعاملون بعضهم البعض على أقل تقدير على أنهم أعضاء في جسد المسيح. أقول ذلك بأسف عميق.

الحقيقة هي أننا جميعًا تعرضنا لسوء المعاملة. في بعض الأحيان، عندما حدثت لي أحداث مؤلمة نتيجة لتصرفات أحد المؤمنين، شعرت بالرغبة في القول «مع وجود أصدقاء مثل هؤلاء، لست بحاجة إلى أعداء.» لكنني لا أعتقد أنني

عانيت أسوأ من الآخرين. في الواقع، وبشكل عام، أعتقد أن هناك كثيرين آخرين عانوا أسوأ مما عانيت انا.

لذلك فإن هذا الجانب من العشاء الرباني، التمييز، يتعلق بالفطنة. إنه يتعلق بالنظر إلى ما هو أبعد من الشكل الخارجي والتعرف على الحقيقة الداخلية، الدائمة والروحية والأبدية.

هناك نوعان من التطبيقات لهذا الجانب. أولًا، أن في قطعة الخبز الصغيرة التي في يدك يوجد جسد الرب ذاته، إن تناولته بشكل صحيح. ثانيًا، الذي يسكن في الأشخاص من حولك الذين يتناولون نفس الخبز هو جسد الرب الحي. هم أعضاء جسده. دعونا نصلي لكي نميز بعضنا بعضاً بشكل صحيح.

يناقش بولس أمرًا مهمًا آخر في الآية التالية: «وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ.» (١كورنثوس١١:٢٨).

أنـا سـعيد للغايـة لأنـني لسـت مضطـرًا لامتحـان (فحـص) الآخريـن. في الحقيقـة، أنـا حقًـا لدي وظيفـة بـدوام كامـل وهي أن أقـوم بفحـص نفـسي!

الفصل التاسع

الجانب الخامس

الاشتراك

الجانب الثاني من العشاء الرباني المتعلق بعلاقتنا بجسد المسيح هو الاشتراك. لنبدأ هذا القسم، سوف ننظر مرة أخرى في ١كورنثوس١٠:١٧ :

«فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ.»

عندما نأكل من الخبز، فإننا بذلك نتشارك في العشاء الرباني. ونكون مشتركون. وفيما يتعلق بذلك، أود أن أدرس يوحنا ٦: ٥٣-٥٨ :

«فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ.» (الآية ٥٣)

وها هو الهدف من هذه الآية: هناك مصدر واحد فقط للحياة. وهو في جسد ودم الرب.

في وقت من الأوقات ، كنت أعيش في مجتمع عربي فيما كان يُعرف آنذاك بفلسطين، والتي تُعرف الآن باسم إسرائيل. كنت أعيش في بلدة تسمى رام الله. خلال الفترة التي أمضيتها في رام الله، اكتشفت أنه عندما يتناول المؤمنون العرب العشاء الرباني، فإنهم في الواقع يقولون (باللغة العربية) «نريد أن نشرب دم يسوع». هذه هي العبارة الفعلية التي يستخدمونها. في الواقع، أعتقد أن هذا مناسب جدًا.

بالطبع ، هناك شيء في كل إنسان ينفر من فكرة أكل الجسد وشرب دم الرب. كان هذا العامل حاضرًا بالتأكيد مع التلاميذ. عندما قال يسوع هذه الكلمات في يوحنا ٦، تركه بعض تلاميذه. وقالوا «لا يمكننا أن نستجيب لهذا النوع من الكلام.» لكن على النقيض من رد الفعل هذا، فلقد علمت نفسي لسنوات عديدة أن أتضع أمام كلمة الله، لا أن أجادلها.

قال يسوع «إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ.» هذه العبارة صحيحة. وهي ترسخ ذلك. فعندما يقول يسوع شيئًا كهذا، تكون له الكلمة الأخيرة في الأمر.

القيامة

دعونا نكمل دراستنا في يوحنا ٦، من الآية ٥٤:

«مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ.»

لا أعلم إن كان بإمكانك أن تستقبل ما سأقوله أم لا، لكنني قضيت الكثير من الوقت في البحث والتأمل في موضوع القيامة. في الواقع ، لقد كتبت كتابًا بعنوان قيامة الجسد. مثل كل المسيحيين المنضبطين من جميع الأعمار، أؤمن بقيامة الجسد كجزء من قانون الإيمان. لا أعتقد أن الله سوف يعطينا جسداً مختلفاً أو جسداً آخر. بل سيعطينا نفس الجسد، لكن في حالة ممجدة. هل تصدق ذلك؟ إذا لم تفعل ذلك، فأنت بحاجة إلى قراءة ما ورد في كتابك المقدس.

كيف سيجمع الرب كل البقايا المبعثرة لجسد مات منذ قرون؟ بشكل مطلق، قد تضطر إلى توجيه هذا السؤال إلى الرب. لكني ببساطة أعتقد أنه سيفعل ذلك.

وإن كنت محقًا، يبدو لي أن ما يقوله الرب في هذه الآية هو شيء من هذا القبيل: «عندما تتناول الخبز والكأس بإيمان، مُلبيًا الشروط، يحدث شيء ما لجسدك المادي والذي يضمن أنني سأقيمه».

سوف نتغير

هذا هو ما أؤمن به. عندما تتناول العشاء الرباني بالإيمان، فمن ذلك الوقت فصاعدًا يختلف جسدك عن جسد الشخص الذي لم يشترك أبدًا في جسد الرب ودمه. ستكون هناك لحظة يأمر فيها الرب رئيس الملائكة جبرائيل أن ينفخ بالبوق، فيعطي الصوت الذي سيقيم الموتى في المسيح. في تلك اللحظة، ستقفز جميع تلك الأجزاء الصغيرة من جسدك معًا - بغض النظر عن مكان وزمان بعثرتها - وستشكل نفسها في كيان واحد. سوف تصير جسد جديد

ممجد. جسد جديد من حيث إنه تم تمجيده، ولكنه نفس الجسد بمعنى أنه يحتوي على نفس الأجزاء المكونة لجسدك عندما كان لا يزال على قيد الحياة. وكما أرى الوضع، فإن ضمان القيامة هو الاشتراك في جسد الرب ودمه. كما تقول هذه الآية في يوحنا ٥٤:٦ :

«مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ....»

لاحظ يا صديقي، أنه لم يقل سوف تكون له، لكنه قال له.

«... وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ.»

هذا ضمان قاله لنا يسوع مباشرة.

مواجهة الأحزان

عندما نادى الرب زوجتي الأولى ليديا لتذهب لبيتها السماوي، كان هذا أصعب وأقسى موقف حدث في تجربتي المسيحية. أريد أن أقول لك يا صديقي العزيز أن الموت حقيقي جدًا. وهو ليس جميلًا. إنه قاسي. وأي دين لا يمتلك

جوابًا عن الموت، لا يلبي احتياجات الإنسانية. الدين الوحيد الذي لديه مثل هذه الإجابة هو المسيحية.

عندما تم استدعاء ليديا لبيتها السماوي، كنت كارزًا لأكثر من ثلاثين عامًا. وفي تلك اللحظة الصعبة، كان علي أن أجلس وأقول لنفسي «هل أنا أؤمن بما كنت أعظ به؟ لقد وعظت أنه ستكون هناك قيامة وسيكون هناك جمع للشمل. فهل أؤمن بذلك؟» فكرت في الأمر بواقعية، وبعناية. ثم قلت لنفسي «نعم، أنا أؤمن بذلك.» فإن لم أؤمن بذلك، لكنت في النهاية شخصًا يائسًا.

عندما يموت المؤمنون بالمسيح القريبون منا والعزيزون علينا، نحزن، لكن ليس كما يحزن العالم، لأن العالم يحزن بلا رجاء. لكننا نمتلك الرجاء. فنحن الأبرار لدينا رجاء في موته.

يختلف فقدان شريك الحياة عن أي تجربة أخرى في الحياة. إنه أشبه بقطع لحمك ودمك عنك. ولا يوجد شيء يستطيع أن يعبر بنا في تجربة مثل هذه باستثناء هذه الرسالة. فكلما اشتركنا في العشاء

الرباني أكثر، كلما كان سلامنا أعمق عندما تأتي أزمات الحياة.

مصدر حياتنا

دعونا نكمل دراستنا في الأصحاح ٦ من إنجيل يوحنا، ولنركز على الآياتان ٥٥ و ٥٦:

«لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.» (الآيتين ٥٥-٥٦)

يمكن أن يترجم ما يقوله يسوع هنا على أنه مضارع مستمر: «من يستمر في أكل جسدي وشرب دمي، يستمر في الثبات فيَّ وأنا فيه».

«كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي» (الآية٥٧)

وتشرح ترجمة كتاب الحياة ذلك بهذه الطريقة:

«وَكَمَا أَنِّي أَحْيَا بِالآبِ الْحَيِّ الَّذِي أَرْسَلَنِي، فَكَذلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلُنِي.»

عاش يسوع حياة الاعتماد الكامل على حياة الآب. كان الآب

مصدر حياته. لكن حمل يسوع خطايانا تمامًا، وبالتالي قُطع من مصدر الحياة، لقد مات.

وكما أن الله الآب هو مصدر حياة يسوع الابن، فإن يسوع هو مصدر الحياة لكل مؤمن حقيقي. وكما عاش يسوع بالآب، فإننا نحيا به. وتعتمد حياتنا على علاقتنا المستمرة معه.

وفي الآية ٥٨ من يوحنا ٦، يقول يسوع أنه عندما نشارك في هذه العناصر، فإننا نشارك في مصدر الحياة.

«هذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ» (الآية ٥٨)

هل تعلم ما هو الجزء الأكثر إثارة في هذه الكلمات؟ أنها كلمات حقيقية. هل تعرف ما الذي يباركني دائمًا في الكتاب المقدس؟ أن معظم الحقائق المهمة فعلًا تُقال بكلمات بسيطة من مقطع لفظي واحد: «من - يأكل - هذا - الخبز - سوف - يعيش ... إلى الأبد.» هذا ما وعد به يسوع. وهو صحيح.

الفصل العاشر

الجانب السادس

الشركة

في الفصلين السابقين كنا نناقش كيف نرتبط بجسد المسيح عندما نشترك في العشاء الرباني. أولًا، نظرنا إلى التمييز. ورأينا أن الأمر يتطلب فطنة لنرى أن الخبز والخمر الذي تناولناه هو جسد يسوع الفعلي، فينا وفي رفقائنا المؤمنين. بعد ذلك، ركزنا على الاشتراك. ورأينا أن تناول جسدهُودمه يتيح لنا أن نحيا فيه إلى الأبد. سنناقش في هذا الفصل الجانب ٦، الجانب التالي المتعلق بجسد المسيح في الشركة، وهو الشركة في العشاء الرباني مع الآخرين.

النص الكتابي الذي سنقرأه للنقطة الأولى التي سنضعها في مسألة الشركة هذه هو ١كورنثوس١٠:١٦ :

«كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟»

عندما نتناول الخبز والكأس، فإننا نتشارك في جسد المسيح. نحن نتشارك مع جميع رفقائنا المؤمنين. إنه تذكير لنا بأننا جزء من شركة ضخمة.

قد نكون مجرد مجموعة صغيرة، غير مهمين في أعيننا وموقفنا. لكن عندما نتشارك في العشاء الرباني، مميزين الحقيقة الروحية الهائلة لذلك المبدأ، فإننا ندرك الحقيقة. نحن جزء من مجموعة من الناس الذين بدأوا في العهد الجديد، واستمروا منذ ذلك الحين، وما زالوا مستمرين.

شركة عبر الحجاب

عندما أقوم بالتعليم عن العشاء الرباني، غالبًا ما أتذكر تراثي الأسقفي. أتذكر أنه في الكنيسة الأسقفية، كنا نحتفل بشيء يسمى عيد جميع القديسين. يؤسفني أن أقول إنني عندما

أصبحت خمسينيًا، نسيت كل شيء عن عيد جميع القديسين.

ومع ذلك، تغير كل هذا النسيان عندما دعا الرب زوجتي، ليديا، إلى بيتها السماوي. لأول مرة في حياتي، لم أستطع الوفاء بالتزاماتي كواعظ. كانت المناسبة الأخرى الوحيدة التي أخليت فيها بالتزام الوعظ عندما كنت مريضًا. ومع ذلك ، لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع بعد وفاة ليديا ، قلت للناس «أنا آسف، لكنني لست مستعدًا للوعظ.» لكن بعد ذلك أدركت أن رفضي للوعظ لن يسعد ليديا على الإطلاق! لماذا عليّ الجلوس في المنزل؟ لو كانت هنا لأرادت مني أن أخرج لأبشر! لذلك ذهبت إلى الموعد التالي الذي كان لدي لأعظ.

كان هذا الموعد في الإجتماع الكاثوليكي الكارزماتي الجنوب شرقي، في ولاية جورجيا. بالطبع، كان تجمعًا كاثوليكيًا في المقام الأول. هل تعلم ما اكتشفته عند وصولي؟ كان عيد جميع القديسين. وهل تعرف ما الذي كانوا يحتفلون به؟ شركة العشاء الرباني، مع جسد المسيح كله. ليس فقط مع الذين

على الأرض، ولكن مع أولئك الذين سبقوهم.

كان ذلك أول اجتماع عام شاركت فيه بعد وفاة ليديا. ولا يمكن أن يكون هناك شيء مناسب أكثر من ذلك. ولقد حصلت فجأة على لمحة عن حقيقة كان يجب أن أعرفها طوال الوقت. ما رأيته كان هذا: الحجاب الذي يفصل بين المؤمنين الذين في هذا العالم والذين في العالم الآخر ليس مظلمًا وثقيلًا، إنه حجاب شفاف وخفيف للغاية. إن الحجاب المظلم والثقيل موجود في هذا العالم بين الذين يؤمنون والذين لا يؤمنون.

جذور ليديا الدنماركية

أود أن أسرد بعض الحكايات الأخرى عن ليديا لأخذنا إلى نهاية هذا الفصل. هذه القصص الشخصية هي أمثلة ذات صلة بالجانب الذي نناقشه: الشركة في العشاء الرباني.

من الممكن أن تكون قد تعرفت على ليديا شخصيًا أو إلتقيت بها في وقت ما. وأود أن أقول إنها كانت أشجع شخص

قابلتـه على الإطـلاق. كانـت ليديـا شـخصية صريحـة للغايـة. لـم تقـل أي شيء بـدون قصـد. طوال السـنوات الـتي عشـناها معًا، لم أسـمعها تقـول شـيئًا لـم تقصـده. لقـد كانـت دنماركيـة. وإن كنت تعـرف الثقافـة الأوروبيـة، فـإن الدنمركيـين هـم أكـثر النـاس صراحـة في أوروبـا. وكانـت ليديـا هي أكـثر الدنماركيـين صراحـةً!

وكمـا قـد تتوقـع، فلقـد احتـاج الأمـر إلى بعـض التعديـل في جانـبي لأعتـاد على العيـش مـع مثـل هـذا الشـخص الصريـح. كانـت تقـول لي: «أنتـم البريطانيـين أمـة مـن الدبلوماسـيين. لا أحـد يعـرف مـتى تقصـد حقًـا مـا تقـوله». ولقـد اسـتغرقني الأمـر بعـض الوقـت لافهـم ذلـك، لكنـه كان صحيحًـا تمامًـا.

سـأحاول هنـا أن أكـون حـذرًا في كيفيـة التعبـير عـن الأمـر، لكـن ليديـا جائـت مـن الكنيسـة اللوثريـة في الدنمـارك. كانـت واحـدة مـن رواد الحركـة الخمسـينية في أمتهـا. وفي سـن ٣٨، اختـبرت المعموديـة بالـروح القـدس دون أن تعـرف حقًـا مـا حـدث لهـا. وبسـبب رغبتهـا في طاعـة الكتـاب المقـدس، قبلـت

بعـد ذلـك التحـدي المتمثـل في أن تتعمـد كمؤمنـة بالتغطيـس. تسـبب هـذا التـصرف مـن جانـب ليديـا في صدمـة فعليـة للأمـة الدنماركيـة بأكملهـا، والـتي ليسـت أمـة كبـيرة. (بالمناسـبة، يتـم سرد هـذه القصـة في كتـاب عـن حيـاة ليديـا: موعـد في أورشـليم.)

في الواقـع، تـم عـرض قضيتهـا أمـام البرلمـان الدنمـاركي حـول مـا إذا كان بإمكانهـا الاسـتمرار في العمـل كمعلمـة في مدرسـة حكوميـة دنماركيـة بعـد أن فعلـت شـيئًا يعـد هرطقـة مثـل «إعادة تعميدهـا» كمؤمنـة. (كانـت إعادة المعموديـة هي أسـاس القضيـة بالنسـبة إلى اللوثريـين). قـد يواجـه الأمريكيـون صعوبـة في فهـم هـذه الثقافـة ، لكنهـا كانـت حقيقيـة جـدًا في أوروبـا. ولمـدة خمسـين عامًـا تقريبًـا، خاضـت ليديـا حربًـا مسـتمرة مـع الكنيسـة اللوثريـة. كان تعريفهـا إلى قـس لوثـري مثـل تعليـق قطعـة قمـاش حمـراء أمـام ثـور!

نور في الظلمة

قبل حوالي عامين من وفاة ليديا، سألني أخ عزيز في الرب عما إذا كان بإمكانه أن يأتي لزيارة ليديا. في ذلك الوقت، كانت ليديا تعاني من مشاكل روحية عميقة جدًا. حتى أنها كانت تشك في خلاصها. لقد قرأت عن هذا يحدث لرجال ونساء الله، لكنني لم أكن أعرف أنه يمكن أن يحدث لشخص قريب جدًا مني.

لقد حدث أن كان لهذا الأخ الزائر خدمة خاصة في مجال «كلام العلم». فعندما كان يصلي مع الناس، كان يحصل أحيانًا على صورة ذهنية واضحة جدًا عن حاجة الشخص أو مشكلته أو موقفه الخاص. بعد أن صلينا نحن الثلاثة معًا لفترة في غرفة المعيشة، قلت لتوم «هل ترى شيئًا؟» قال «حسنًا، نعم، أنا أفعل. أرى مبنى لكنيسة كبيرة. وهو فارغ نوعا ما. له نوافذ زجاجية ملونة، وبه مكان مخصص لفريق الترنيم».

ثم سأل ليديا «هل لهذا علاقة بك؟»

ردت ليديا «لا شيء على الإطلاق.»

قلت لتوم: «انتظر لحظة». ثم سألته «هل تعتقد أن هذا المبنى يمكن أن تكون كنيسة لوثرية؟»

قال «نعم ، هذا هو نوع الكنيسة.»

فقلت لليديا «ما رأيك في الكنيسة اللوثرية؟»

أجابت: «أنا أكرههم!»

ثم قلت لزوجتي العزيزة «لا يمكنك أن تكرهي أحدًا. هذا غير مسموح. عليك أن تتوبي».

ولقد تابت بالفعل، وكانت تلك نقطة التحول. بعد ذلك الوقت الذي قضيناه معًا، خرجت من الظلمة إلى النور. لقد رتب الله لها هذا الموقف، لأنه في غضون عامين أخذها إلى السماء.

اسمحوا لي أن أتوقف عند هذه النقطة لأقول هذا: إذا

كنت اليوم في الظلمة، فتحقق من مواقفك وعلاقاتك. هل هناك أي شخص تكرهه؟ أي شخص لم تسامحه؟

شركة العشاء الرباني مع القديسين

ليست هذه هي نهاية القصة. بعد حوالي عام من وفاة ليديا، دُعيت للتحدث في المؤتمر اللوثري الكاريزماتي الذي يعقد كل صيف في مينيابوليس. لقد قضينا وقتا رائعا. كان لي شرف تدريس دروس الكتاب المقدس لحوالي تسعة آلاف شخص لمدة ثلاثة أيام متتالية.

أُختتم المؤتمر بحضور كل المجتمعين - ربما أربعة عشر ألف شخص في المجموع - بالاحتفال بالأفخارستيا معًا. ونظرًا لأنني لم أكن في ذلك الوقت على المنصة، فقد كنت سعيدًا جدًا لأخذ مكاني في القاعة كعضو بين المصلين، جالسًا في مقعد مع الآخرين. فضلت أن أكون في شركتي مع الرب وجسده بطريقة حميمية وخصوصية للغاية.

على أي حال، كان هذا هو الموقف كما حدث، وآمل أن ما سأشاركه بعد ذلك لن يزعج إيمانك اللاهوتي. عندما جلست هناك لأشترك في العشاء الرباني اللوثري، علمت لأول مرة على الإطلاق - بطريقة لم أختبرها في حياتي من قبل - أنني أشترك في جسد الرب ودمه. لم أكن مؤمنًا بذلك فقط. لقد كنت أعرف.

إليكم ما أود قوله الآن وأتمنى أن تستقبلوه. بينما كنت جالسًا هناك في تلك الجماعة اللوثرية التي تشارك في الأفخارستيا اللوثرية، كان لدي تواصل مع ليديا في المجد. لا أعرف ما إذا كنت تؤمن بهذا أم لا. لكن هذا ما تواصل معي. لن أقول إن ليديا تحدثت معي، ولكن بطريقة ما، كان هذا ما شعرت به منها «أنا سعيدة لأنك هنا من أجلي.»

لقد رأيت، بعد ذلك، كيف كان ذلك مناسبًا للغاية. كنت أمثل ليديا وأمثل نفسي على حد سواء عندما قمت بعمل الحب والتواصل والمصالحة مع إخوتي وأخواتي

اللوثريين، ليس فقط نيابة عني، ولكن نيابة عنها أيضًا.

بالنسبة لي، بعد اختبارات الشركة في جسد المسيح هذه، أصبح هذا الجانب من العشاء الرباني حقيقيًا جدًا.

فعندما نشارك في خدمة العشاء الرباني، فإن جميع القديسين الذين سبقونا يشاركوننا في إحياء ذكرى موت الرب. لأن هذه الحقيقة الواحدة توحد جميع المؤمنين من جميع الأعمار والأجناس والطوائف والخلفيات، موت وقيامة الرب يسوع المسيح.

الفصل الحادي عشر

الجانب السابع

الانفصال

كيف يجب أن يكون رد فعلنا واشتراكنا في العشاء الرباني؟ هذا هو السؤال الأساسي الذي سعينا للإجابة عليه في هذا الكتاب. وكما ذكرت سابقًا، تكشف الأسفار المقدسة أنه عندما نحتفل بالعشاء الرباني، فإننا نتعامل مع يسوع المسيح بسبع طرق، أو جوانب. فيما يلي ملخص موجز للجوانب الستة الأولى التي ناقشناها بالفعل:

١. **الإعلان**: إعلان موته للعالم المرئي وغير المرئي.

٢. **التذكر**: تذكر موته (فلقد طلب منا ذلك).

٣. **التوقع**: توقع عودته ثانيًة.

٤. **التمييز**: تمييز الطبيعة الحقيقية للخبز والكأس، جسده.

٥. **الاشتراك**: الاشتراك في موته وقيامته بالأكل من لحمه ودمه.

٦. **الشركة**: الشركة في العشاء الرباني مع جميع المؤمنين هنا وإلى الأبد.

كما ترون من هذه القائمة، تركز هذه الجوانب الستة على علاقتنا بيسوع المسيح وعلاقتنا بجميع المؤمنين في العشاء الرباني. الثلاثة الأولى تتعلق بيسوع نفسه، والثلاثة التالية تتعلق بجسده.

في هذا الفصل الأخير سنناقش الجانب السابع من العشاء الرباني. يختلف هذا الجانب عن الجوانب الستة الأولى لأنه لا يتعلق بالتواصل في العلاقة مع يسوع المسيح. بدلاً من ذلك، فهو يركز على العشاء الرباني من حيث صلته بالعالم، على وجه التحديد، بغير المؤمنين. والكلمة التي اخترتها للجانب السابع هي الانفصال.

رسم الخط

في وقت سابق من دراستنا، قرأنا مقطعًا من رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح ١٠، حيث كان بولس يناقش قضية ثقافية في تلك الكنيسة: هل يجوز للمؤمن أن يأكل اللحوم التي تم تقديمها كذبيحة للأوثان؟ أعتقد أن رد بولس على كنيسة كورنثوس ينطبق علينا أيضًا. لنقرأ كورنثوس الأولى ١٠، الآياتان ٢٠-٢١:

«بَلْ إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الأُمَمُ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ، لاَ للهِ. فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيَاطِينَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينَ.»

بالنسبة لي، تعني هذه الآيات أننا عندما نتناول العشاء الرباني، فإننا نرسم خطًا فاصلًا بيننا وبين كل ما هو شيطاني بأي صورة أو شكل. نحن نُبعد أنفسنا عن كل أنواع التورط الخفي، وكل نوع من النشاط الذي لا يكرّم المسيح.

لا يمكن أن تكون لنا قدم في كلا المعسكرين.

لقد سعيت في منزلي للتأكد من أن عائلتنا لا تحتفظ أبدًا بأي مطبوعة تهين يسوع المسيح. في نهاية الإصحاح السابع من سفر التثنية، قال موسى لبني إسرائيل «وَلاَ تُدْخِلْ رِجْسًا إِلَى بَيْتِكَ لِئَلاَّ تَكُونَ مُحَرَّمًا مِثْلَهُ» (تث٧:٢٦).

صديقي العزيز، أود أن أقترح أنه في المرة القادمة التي تعود فيها إلى المنزل بعد المشاركة في الأفخارستيا أو العشاء الرباني، ربما تحتاج إلى تنظيف المنزل. لا تحتفظ بأي صور صغيرة لبوذا. لا تحتفظ بأي من علامات خريطة الأبراج أو دائرة الأبراج. هل تفهم لماذا؟ لأن هذه الأشياء شيطانية، ولا يمكنك أن تشترك في مائدة الرب ومائدة الشياطين. لا يمكنك الاشتراك في أمور الشيطان وأمور الرب.

وكما ترى، فإننا نواجه نفس المشكلة التي واجهت أبرام. عندما التقى ملكي صادق بأبرام في وادي الملك، كان على أبرام

أن يختار بين ما كان يقدمه ملكي صادق وما يقدمه ملك سدوم. أخبره ضميره أنه لا يستطيع المشاركة في كليهما. ونحن لا يمكننا ذلك.

لا اختلاط

في الختام، أود أن أقرأ فقرة من سفر عزرا تؤكد بشكل خاص على هذه النقطة الأخيرة. يصف الأصحاح الرابع من عزرا إعادة بناء الهيكل من قبل اليهود المنفيين الذين عادوا إلى أورشليم من بابل. سننظر فقط في الآيات الثلاث الأولى. بالنسبة لي، تؤكد هذه الآيات بوضوح على مسألة الفصل بين أولئك الذين هم من شعب الله وأولئك الذين ليسوا من شعب الله.

«وَلَمَّا سَمِعَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ أَنَّ بَنِي السَّبْيِ يَبْنُونَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ ... [لاحظ من فضلك أنه كان هيكلًا للإله الحقيقي الوحيد] ... تَقَدَّمُوا إِلَى زَرُبَّابِلَ وَرُؤُوسِ الآبَاءِ وَقَالُوا لَهُمْ: «نَبْنِي مَعَكُمْ لأَنَّنَا نَظِيرَكُمْ

نَطْلُبُ إِلهَكُمْ، وَلَهُ قَدْ ذَبَحْنَا مِنْ أَيَّامِ أَسَرْحَدُّونَ مَلِكِ أَشُّورَ الَّذِي أَصْعَدَنَا إِلَى هُنَا». (عز٤:١-٢)

للوهلة الأولى، قد يبدو هذا عرضًا ودودًا. لكن إن كنت تعرف الخلفية التاريخية لأولئك الطالبين، كان لدى هؤلاء الناس شكل مختلط جدًا من العبادة. كان لديهم عناصر من الناموس والعهد الموسوي. لكن كان لديهم أيضًا عناصر من الوثنية والشيطانية، بما في ذلك التضحية بالأطفال.

وعندما رأوا أن شعب الله يبنون بيت الله في أورشليم، قالوا ، «لننضم إليكم. نود أن نكون في هذا المشروع.»

ومع ذلك، إذا كنت ستقرأ بقية الأصحاح، فستكتشف أنهم لم يقصدوا شيئًا جيدًا، وهو ما يفسر الإجابة التالية التي قدمها لهم القادة اليهود.

«فَقَالَ لَهُمْ زَرُبَّابِلُ وَيَشُوعُ وَبَقِيَّةُ رُؤُوسِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ: «لَيْسَ لَكُمْ وَلَنَا أَنْ نَبْنِيَ بَيْتًا لإِلهِنَا، . . .» (الآية ٣)

إذا كان بإمكاني إعادة صياغة ما كانوا يقولون، فقد كان شيئًا من هذا القبيل: «لا تجرؤوا على محاولة تجاوز هذا الخط الفاصل. إن إلهكم وإلهنا ليسا نفس الشيء، حتى لو كنتم تستخدمون بعضًا من نفس اللغة التي نستخدمها».

نحن وحدنا معًا

في ختام هذا المقطع من سفر عزرا، نأتي إلى الآية التي أريد التأكيد عليها. والموجودة في نهاية الآية ٣:

«. . . وَلكِنَّنَا نَحْنُ وَحْدَنَا نَبْنِي [معًا] لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ . . .»

بالنسبة لي، هذه الكلمات الثلاث تلخص هذه الرسالة «نحن وحدنا معًا.»

«نحن» تتحدث بصيغة الجمع، التعددية أي كل شعب الله معًا.

«أنفسنا» تتحدث عن الانفصال، نحن فقط وليس أنتم.

«معًا» تتحدث عن الوحدة.

هـذا هـو المـكان الذي يجـب أن نكـون فيـه اليـوم في جسـد المسـيح، كنيسـته. التعدديـة: جسـدًا مكـون من أعضـاء كثيرين؛ الانفصـال: لا مسـاومة مـع العنـاصر الشـيطانية ؛ والوحـدة: سـنفعل ذلـك معًـا.

الفصل الثاني عشر

تجاوبنا مع العشاء الرباني

لقد درسنا الجوانب السبعة للعشاء الرباني بتفصيل كبير. وكان هدفنا هو تطوير فهم أعمق لكيفية ارتباطنا أنا وأنت بيسوع، وبجسده، وبالعالم عندما نشارك في هذا العشاء الرباني المقدس الجميل والمهيب.

نعود الآن إلى السؤال الذي طرحناه خلال هذا الكتاب: ما هو تجاوبنا؟ ربما دفعك هذا الكتاب شخصيًا إلى التركيز بشكل أكبر على الاحتفال بعشاء الرب. وفي غضون لحظة، سوف نعلن معًا صلاة تعبر عن هذا الالتزام.

قد تجد نفسك في معضلة مماثلة لمعضلة ليديا، إذ تحمل جروحًا يبدو أنها تفصل بينك وبين الله. رأينا من الوقائع التي رويتها أن التوبة كانت نقطة التحول بالنسبة إلى ليديا.

فخرجت من الظلمة إلى النور. إن كنت اليوم في الظلمة، يمكنك أنت أيضًا أن تأتي إلى النور.

عندما تفكر في الاقتراب من مائدة الرب، هل يوجد أي مواقف في قلبك تحتاج إلى التوبة عنها؟ هل يوجد أي شخص تكرهه؟ أي شخص لم تسامحه؟ هل تتصارع مع الله نفسه؟ هذه القضايا تحتاج إلى أن تُحل.

لماذا لا نتعامل مع كل هذه الأمور الآن في الصلاة معًا؟ لنطلب من الله أن يبدأ بتجهيز قلوبنا الآن بالصلاة التالية:

«أيها الآب السماوي، كم أنا ممتن للغاية لسر العشاء الرباني المقدس الجميل هذا، الذي أعطاه لنا يسوع في الليلة التي سبقت صلبه. أنا ألتزم نفسي الآن بالاشتراك في هذا السر في الكثير من الأحيان، كطريقة قوية لإعلان موتك، وتذكرك، وتوقع عودتك، ولتمييز جسدك، والاشتراك في موتك وفي قيامتك، وللشركة مع جميع المؤمنين، ولفصل نفسي عن الملاحقات العالمية. أشكرك لأنني أنال منك الحياة وأحتفل بالحياة الأبدية التي أعطيتها لي بينما أتناول من العشاء الرباني.

لقد خرجت الآن من الظلمة إلى النور. وأنا أتوب عن خطاياي وعن مواثقي. وأطلب غفرانك من خلال ذبيحة يسوع على الصليب من أجلي. وباسم يسوع، أنا أغفر لكل من آذاني، وأعلن ثقتي بك وبخططك لحياتي.

والآن أنا أجهز قلبي لمقابلتك في كل فرصة سأشارك فيها في هذا السر الرائع للعشاء الرباني المقدس. آمين.»

نبذة عن الكاتب
ديريك برنس

ولد ديريك برنس في الهند لوالدين إنجليزيين. وتعلم كدارس للغة اللاتينية واليونانية في جامعتي إيتون وكامبريدج، ببريطانيا، حيث حصل على زمالة في الفلسفة القديمة والحديثة من كلية كينج. وقد درس أيضاً العبرية والآرامية، كلاهما في جامعة كامبريدج والجامعة العبرية في أورشليم. بالإضافة إلى ذلك فهو يتحدث الكثير من اللغات الحديثة الأخرى.

أثناء تأديته للخدمة العسكرية في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية، بدأ في دراسة الكتاب المقدس واختبر مقابلة مغيرة للحياة مع المسيح يسوع. ووصل لإستنتاجين من هذه المقابلة: أولًا أن يسوع المسيح حي، وثانياً، أن الكتاب المقدس حقيقي، ومناسب، ومواكب للعصر. وهذان

الإستنتاجان غيرا مسار حياته بالكامل. فمنذ ذلك الحين، كرس حياته لدراسة وتعليم الكتاب المقدس.

ووصل برنامجه الإذاعي «مفاتيح الحياة الناجحة»، لأكثر من نصف العالم ويتضمن ترجمات للغة العربية، والصينية، والكرواتية، والماليزية، والمنغولية، والروسية، والسامون، والإسبانية والتونغا. وقد ألف أكثر من ٥٠ كتاباً، وما يزيد عن ٥٠٠ تعليم مسجل و١٦٠ تعليم مصور، وقد تُرجم ونشر العديد منها بأكثر من ٦٠ لغة.

إن موهبة ديريك الأساسية هي تفسير الكتاب المقدس وتعليمه، بطريقة واضحة وبسيطة. وقد تسبب توجهه اللاطائفي واللامذهبي في جعل تعاليمه مناسبة تماماً وتساعد الأشخاص من كل الخلفيات العرقية والدينية

إصدارات أخرى لديريك برنس بالعربية

كتب:

- أسس الإيمان
- يخرجون الشياطين
- الكفارة
- الإيمان الذي به نحيا
- الحرب في السماويات
- تلبسون قوة
- أزواج وآباء
- الدخول إلى محضر الله
- تشكيل التاريخ
- عهد الزواج
- مواجهة الأيام الأخيرة
- الشكر التسبيح العبادة
- العبور من اللعنة إلى البركة
- أسرار المحارب في الصلاة
- دراسات شخصية في الكتاب المقدس
- القوة الروحية المغيرة للحياة
- ما جمعه الله
- البركة أو اللعنة: أنت تختار
- لنحيا ملح ونور
- قوة اسمه
- مواهب الروح القدس
- إستقبل وعود الله
- لماذا تحدث أمور صعبة لشعب الله
- قدس للرب
- اكتشف قيمتك في قلب الله
- الكبرياء مقابل الاتضاع
- الأمان المطلق

كتيبات:

- المبادلة الإلهية العظمى
- الأبوة
- الدواء الإلهي
- شركاء مدى الحياة
- المصارعة الروحية
- الروح القدس فينا
- الرفض
- ومتى صمتم
- فكر الله نحو المال
- هل يحتاج لسانك إلى شفاء
- الخلاص الكامل
- المحبة المسرفة
- الصلاة من أجل الحكومة
- مشيئة الله لحياتك
- أقوى ثلاث كلمات
- من المرارة إلى الفرح
- ثق في نعمة الله
- رجاء يفوق الألم
- قوة العشاء الرباني (الأفخارستيا)

يمكنك استماع وقراءة هذا الكتاب

وكل كتب ديريك برنس الأخرى على موقع الخدمة

www.dpmarabic.com

GET IT ON Google Play

Available on the App Store

إذا لمسك الرب من خلال هذا الكتاب شاركنا باختبارك على:

info@dpm.name

+447477151750

Derek Prince MINISTRIES